الجهود الصَّرفيَّة لأبي البركات الأنباري في كتابه "البيان في غريب إعراب القرآن"، دراسة تحليليَّة

*** د. هادية يوسف شرف**

قسم اللغة العربية وآدابها-كلية الآداب والعلوم الإنسانيَّة-الجامعة العالمية في بيروت- لبنان.

*البريد الإلكتروني: sharafhadia9@gmail.com

الاستلام	2025/4/14	المراجعة	2025/5/10	القبول	2025/5/28	النشر	2025/10/1

الملخص:

يهدِفُ هذا البحثُ إلى دراسةِ الجهود الصَّرفيَّة في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري المتوفى سنة (577ه) وهو من الكتب التراثيَّة التي تناولت إعراب القرآن بأسلوبٍ نحويّ تحليليّ، ورغم أن موضوعَ الكتاب يبدو نحويًا في ظاهره إلا أنَّ المتأمِّلَ فيه يلحظُ عنايةً هامَّةً بالتحليل الصَّرفيّ، سواء في تصريف الأفعال أو في بيانِ اشتقاقِ الأسماء أو في توظيفِ المفاهيمِ الصرفيَّة في تفسير بعضِ الآياتِ القرآنية

يعتمدُ البحث على المنهج الوصفيّ التحليليّ من خلالِ:

1- تتبُّعِ واستقراءِ المواضع التي يظهرُ فيها اهتمامُ الأنباري بالبِنيَةِ الصَّرفيَّةِ للكلمات.

2- استنباطِ القواعدِ والمفاهيم التي بنى عليها تحليلَه الصرفيّ، وبيانِ ارتباطِها باختلافِ وجوه القراءاتِ القرآنيَّة وبالإعراب.

الكلمات المفتاحية:

البيان في غريب إعراب القرآن- الأنباري- التحليل الصرفي - وجوه القراءات- البِنية الصَّرفيَّة- التطبيق الصرفي في التفسير.

The morphological efforts of Abu al-Barakat al-Anbari in his book "Al-Bayan fi Gharib I'rab al-Quran": An Analytical Study

*** Hadia Youssef Sharaf:**

Department of Arabic Language and Literature, **Faculty of Arts and Humanities**, **International University of Beirut**, **Lebanon**.

*Email: sharafhadia9@gmail.com

Abstract:

This study aims to examine the morphological efforts in *Al-Bayān fī Gharīb I'rāb al-Qur'ān* by Abū al-Barakāt al-Anbārī (d. 577 AH), a classical treatise on Quranic Arabic grammar. Although the work presents itself as a syntactic analysis of Qur'anic verses, a close reading reveals a significant emphasis on **morphological analysis**, manifested in verb inflection, noun derivation, and the application of morphological concepts in interpreting key Quranic passages. The study demonstrates how al-Anbārī systematically employs morphological structures and Qur'ānic readings to guide syntax and enrich semantic interpretation, reflecting a conscious and integrative linguistic methodology.

Key words: Al-Bayān fī Gharīb I'rāb al-Qur'ān - Al-Anbārī - Morphological Analysis - Qur'ānic Readings Variants (Qirā'āt) - Morphological Structure - Applied Morphology in Interpretation.

المقدمـــــة:

يحظى القرآن الكريم بعنايةٍ فائقةٍ من علماء اللغة العربية الذين بذلوا جهدًا كبيرًا في تفسير ألفاظِه وإظهارِ جماليَّةِ ألفاظِه وبيانِ وجوه إعرابه مستعينين بما تقرَّرَ عندهم في علم النحو والصرف والبلاغة، ومن بين هؤلاء العلماء أبو البركات الأنباري في كتابه "البيان في غريب إعراب القرآن" الذي لا يقتصِرُ فيه على الإعراب النحويّ بل يتعدّاه إلى تحليلٍ صرفيٍّ دقيقٍ لكثيرٍ من الألفاظِ القرآنية.

لقد أدرك الأنباريُّ أن فهم بِنيَة الكلمة الصرفية هو مدخلٌ أساس لفهم تركيبِها النحوي ودلالتِها السياقيَّة، ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث حيث يسعى إلى تسليطِ الضوءِ على حضور النَّظريَّة الصرفيَّة في كتاب البيان وخدمتِها الجانبَ النحوي التفسيري من خلال تتبُّعِ مواضعِ التحليل الصرفي والمصطلحات الصرفيَّة التي استخدمَها وربطَها بالإعرابِ والتفسير من جهة وبوجوه القراءاتِ من جهةٍ أخرى.

كما يقدِّمُ هذا البحث مقارنةً لطيفةً بين منهج الأنباري وبعض مناهجِ غيرِه من المفسرين القريبين من زمانه للإشارة إلى القيمة العلمية التي يختزنها الكتاب المذكور وإلى إمكانيَّةِ الإفادةِ منه في دراسة التطبيق الصرفي في كتب التفسير والإعراب.

إشكاليَّة البحث:

تنطلقُ هذه الدراسة من الإشكاليَّة الآتية:

إلى أيِّ مدى وظَّفَ أبو البركات الأنباري كتاب "البيان في غريب إعراب القرآن" في خدمة التطبيق الصرفي؟ وما هي مظاهر هذا التوظيف؟ وكيف جمع بين الإعراب والتفسير والصرف والقراءات لإظهار معنى الآيات ودلالات السياقات؟ وهل تميَّزَ بهذا المنهج أم أنه كان مُتَّبِعًا مقلِّدًا؟

أهميَّة البحث:

تظهر أهمية هذا البحث في عدَّةِ جوانبَ علميَّةٍ ومنهجيَّةٍ أهمُّها:

1- الكشف عن البعد الصرفي في كتب الإعراب التي لم تصَنَّفْ أساسًا في علم الصرف، الأمر الذي يُثري فهمَ ترابط علوم اللغة في التراث العربي.

2- تسليط الضوء على جهود الأنباري في توظيفِ الظواهرِ الصرفية لفهم النص القرآني على اختلاف القراءاتِ فيه وهو جانب مستقِلٌّ لم يُبحثْ فيه من قبل.

3- الإسهامُ في إعادةِ قراءةِ كتب الإعراب من غيرِ الزاوية النحويَّة كالبلاغية والصرفية وغيرِهما لتوسيع آفاقِ البحوث التي تدل على المزجِ بين المستوياتِ اللغوية.

4- تعزيز البحوث التطبيقية عامَّةً والتطبيقيَّة الصرفيَّة خاصَّة في ظلِّ نموٍّ ووفرة البحوث التطبيقية النحويَة الإعرابيَّة.

أهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- رصد مواضع مختلفة من الظواهر الصرفيَّة في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن للأنباري.

2- بيان كيفية توظيف الأنباري لهذه المواضع في التفسير أو الإعراب.

3- إظهار أثر اختلاف القراءة على التوجيه اللغوي الصرفي.

4- بيان استخدام الأنباري للناحية الصرفية تارة لعين الفائدة الصرفية فحسب وتارة لإتباعِها

وإدراجِها تحت حكمٍ نحوي.

5- إثراء المكتبة اللغويَّةِ بدراسة تطبيقيّة تبيّن علاقة النحو بالصَّرف في كتب أعاريب القرآن والتفاسير.

خطة البحث:

يتضمَّن هذا البحث المباحث الثلاثة الآتية:

المبحث الأول: تعريف موجزٌ بالشيخ أبي البركات الأنباري وبكتابه "البيان في غريب إعراب القرآن".

أولا: لمحة عن حياة أبي البركات.

ثانيا: التعريف بكتاب البيان وذكر أهميته.

المبحث الثاني: الظواهر الصرفية في كتاب البيان للأنباري، رصد وتصنيف وتوظيف.

أولا: هل اتَّبع أبو البركات منهجًا معيَّنًا في عرض المسائل الصرفية أم أنه عرضٌ عشوائيٌّ؟

ثانيا: بيان مدى استيعابِ الأنباريّ للقراءاتِ المتعدِّدةِ وتوجيهِها صرفيًّا.

ثالثًا: دورُ الصَّرفِ في توجيهِ السياقِ التفسيريّ عند الأنباري.

المبحث الثالث: الأنباريُّ بين الصرف والتفسير والإعراب، أمثلةٌ تطبيقية.

أولا: أمثلة على مواضع التكامل بين الصرف والتفسير وبينه وبين الإعراب.

ثانيا: هل تفرد الأنباري بمنهجه في إعراب القرآن عمَّن عاصره أو كان قريبا منه؟

الخاتمة: تتضمَّن:

1- أهمَّ نتائج البحث.

2- أهمَّ التوصيات والمقترَحات.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول: تعريف موجزٌ بالشيخ أبي البركات الأنباري وبكتابه "البيان في غريب إعراب القرآن".

أولا: لمحة في التعريف بأبي البركات.

هو كمال الدِّين عبدُ الرحمن بنُ محمدِ بنِ عبيدِ الله أبو البركات الأنباريّ النحويّ الإمام الثِّقةُ الفقيه المناظر غزيرُ العلم صاحبُ المصنَّفاتِ النَّفيسةِ المولود في الأنبار سنة (513ه)، بدأ رحلته العلميَّة في صباه، تلقَّى العلمَ في بادئ أمره في الأنبار ثم قدم بغداد فتفقَّهَ وقرأ العربيَّةَ والأدبَ على عددٍ من العلماء والمشايخ كالشيخ المقداد[1] والجواليقي[2] وابنِ الشَّجري[3] حتى قيل فيه: شيخُ وقته في النحو، انقطعَ في آخرِ حياتِهِ في منزله مشتغِلًا بالعلمِ والعبادةِ والتَّصنيف إلى أن مات رحمه الله.

---

[1] الصوفيُّ نجيبُ الدِّين عبدُ الله بنُ سعد بنِ الحسين بنِ القاسم بن علقمةَ بن معاذ بن عبد الرحمن، من هداةِ الدِّين وأئمة المسلمين، ولد في صفر سنة (490ه)، درس في بغداد وتفقَّه بالمدرسة النِّظاميَّة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة (563ه).(طبقات الشافعية الكبرى، 175/7).

[2] موهوبُ بنُ أحمدَ بنِ محمد بن الحسن بن الجواليقي، أبو منصور بن أبي طاهر، إمام في اللغة والنحو والأدب من مفاخر بغداد، ولد فيها سنة (466ه)، وتوفي فيها أيضا سنة (540ه). (إنباه الرواة على أنباه النحاة، 335/3).

[3] ابن الشجري هبة الله بنُ علي بنِ محمد بنِ عبد الله الحسني الشريف، أوحدُ زمانه وفردُ أوانِه في علم العربية، ولد في بغداد سنة (450ه) وتوفي فيها سنة (542ه). (بغية الوعاة، 324/2).

فصنَّفَ الكتب والرسائل في اللغة والأصول والفقه وغيرها، أشهرها: أسرار العربية، والإغراب في جدل الإعراب، والإنصاف في مسائل الخلاف، والبيان في غريب إعراب القرآن وغيرها.

توفِّيَ أبو البركات ليلة الجمعة في التاسع من شعبان سنة (577ه)، ودُفِنَ في إحدى مقابر بغداد وبهذا يكون قد عاشَ أربعًا وستين سنة.

ثانيًا: التعريف بكتاب البيان وذكرُ أهميته.

يُعَدُّ كتاب البيان في غريب إعراب القرآن لأبي البركات الأنباري من كتب الإعراب التي جَمَعَ فيها بين التحليل النحوي والصرفي، مع عنايةٍ خاصَّةٍ ببيانِ المعاني اللغويَّة لألفاظ القرآن، إضافة إلى تناول الأنباري فيه لجملةٍ من الآيات القرآنية مفسِّرًا مفرداتها من حيث تركيبُها وإعرابُها ودلالتُها باختلافِ وجوه قراءاتِها، وتتجلَّى أهميَّة هذا الكتاب في عدَّة جوانب منها:

أولًا: أنه يجمع بين الإعراب النحويِّ والشرح الصرفيِّ والتفسير اللغويِّ ممّا يجعلُه مصدرًا متكاملًا لفهم معاني القرآن الكريم.

ثانيًا: يبيِّنُ أثرَ البِنية الصرفيَّة في تحديد المعنى ويكشف الصِّلة الوثيقةَ بين علمَي النحو والصرف.

ثالثًا: يقدِّمُ تحليلًا لغويًّا إعرابيًّا دقيقًا للألفاظ ويُوظِّفُ ذلك في خدمة الدِّلالة والتوجيه السّياقي.

رابعًا: يُعتبَرُ نموذجًا تطبيقيًّا يَستفيدُ الباحثون من منهجِه لتوظيف جميعِ أدواتِهم البحثيَّة لفهم نصٍّ لغويٍّ معيَّن وتناوُلِه من جميعِ جوانبِه وهو ما يمنحُ الكتاب قيمةً تربويَّةً ومنهجيَّة في الدِّراساتِ اللغويَّةِ الحديثة.

المبحث الثاني: الظواهر الصَّرفيَّة في كتاب "البيان"، رصدٌ وتصنيف وتوظيف.

أولًا: ما هو المنهج الذي اتَّبعه أبو البركات في عَرْضِ المسائل الصرفيَّة.

لا يعرِضُ الأنباريُّ القواعدَ الصرفيَّةَ عرْضًا نظريًّا سرْديًّا، إنما يوظِّفُها ضمن سياقِ تحليل وإعرابِ الآية القرآنية، ويربط البِنيَة الصرفيَّة بالسياقِ اللغوي والدلالي، ويجعل التحليل الصرفيَّ وسيلةً لفهم المعنى وتوجيه الإعراب.

يستعين أبو البركات بالقراءاتِ المختلِفةِ لتوضيحِ وجوهٍ صرفيَّة ويستدلُّ على بناءٍ صرفيٍّ معيَّن بقراءةٍ تسانده، ويبيِّنُ أثرَ تغيُّرِ الصيغة الصرفية بتغيُّر القراءة ممّا يدلُّ على حسٍّ لغويٍّ عميق.

كما يستخدمُ الأنباريُّ المصطلحاتِ الصرفيَّةَ بدقَّةٍ مثل: الميزان، الأصل، المجرّد، المزيد، المصدر، الإعلال، الإدغام وغيرِها ويركِّزُ في استخدامِها على الجانبِ التطبيقيّ ويجعلها أدواتٍ لفهمِ الإعراب أو توجيه المعنى أو بيانِ أصل الكلمة.

أما من حيث كيفيَّة عرضِه لما سبق فلا نراه منظِّمًا لهذه المسائل تنظيمًا موضوعيًّا بحسب ترتيب أبواب الصرف المعهود في كتبه المختصَّةِ مثلا، إنما هو تنظيمٌ سياقيٌّ بمعنى أنها جاءت مرتَّبةً على حسب ترتيب الآيات وتبعًا لتوالي الكلمات في السورة والآية، فكلُّ ظاهرةٍ صرفيَّة يذكرها عند ورودِ الكلمةِ التي تستدعيها، فهو مثلا يذكر الميزان حين تظهر كلمة تحتاجُ إلى وزن، ويعرّجُ على الإعلال حين تظهر كلمة فيها حرف علة وهكذا.

زيادةً على ذلك فهو يعالج الظواهر الصرفيَّة المتكررة بالطريقة نفسها في أغلب المواضع، الأمر الذي يدلُّ على ثباتِ منهجه في التحليل.

خلاصة القول: إن غياب الترتيب الموضوعي لا يعني العشوائيَّة، بل بدا التزامُ أبي البركات منهجًا ثابتًا في التناول واضحًا للقارئ فهو:

1- يُقَدِّمُ البِنيةَ الصرفيَّةَ عند الحاجة.

2- يربطُها بوظيفتِها الإعرابيَّة أو المعنويَّة التفسيريَّة.

3- يعيدُ ذكرَها في كل موضعٍ تتكرَّرُ فيه إلا في مسائلَ قليلةٍ جدًّا فيوجِزُ ويكتفي بنحو قوله: "كما تقدَّم".

ثانيًا: بيانُ مدى استيعاب أبي البركات للقراءات القرآنية وتوجيهها صرفيًّا.

يُظهِرُ أبو البركات في كتابه "البيان في غريب إعرابِ القرآن" إلمامًا واسعًا بوجوهِ القراءاتِ القرآنيَّة، يتجلَّى ذلك في استيعابِه لتعدُّدِ القراءاتِ وربطِه بينها وبين البِنيةِ الصرفيَّةِ للكلمة، ولا نراه يعدِّدُها لمجرَّدِ التنويع إنما لتفسيرِ أصلِ الكلمةِ وتوجيهِ وزنِها أو تبريرِ وجهِها الإعرابي.

يمكن تلخيصُ جهدِ الأنباري في هذه المسألة بالنقاط الآتية:

1- استيعابٌ منه واسعٌ لاختلافِ القراءات حيث لا يقتصِرُ في شرحه على قراءةٍ حفص.

2- يذكر أحيانًا وجوهًا متعدِّدةً للقراءةِ في الكلمة الواحدة.

3- يقدِّم القراءات غالبًا من غيرِ عَزْوِها إلى أصحابِها إنما يكتفي بنحو قوله: وقُرِئَ كذا أو بذكرِ الصيغة كأن يقول: وقُرِئَ بالتخفيفِ، أو بالتاء أو بالياء وما أشبه ذلك.

4- يستعينُ بالقراءاتِ المختلِفة ليعضُدَ قولًا أو مذهبًا في نحوِ بيانِ أصلِ اشتقاقِ فعلٍ أو اسمٍ، فبذلك لا يكون مُعدِّدًا لمجرد الإحاطة إنما لغرضِ الربطِ بالتوجيه الصرفي تارةً أو استنباطِ وجهٍ آخرَ غيرَ الذي سبق تارةً أخرى.

ثالثًا: دَوْرُ الصرف في توجيه السياق التفسيريّ عند الأنباري.

يُذكرُ هنا دورُ الصرفِ والبِنيةِ الصَّرفيَّة في التفسير كما تقدَّمَ ذكرُ دورها في تعدُّدِ وجوه القراءات، فالأنباري يبدأ غالبًا بتفسير معنى الكلمة انطلاقًا من أصلها الصرفي وجذرها الثلاثي أو الرباعي فيُظهرُ في أثناء ذلك تأثُّرَ المعنى بزيادة حرفٍ في المبنى أو بنقصانه، مثال ذلك: لفظ "تهجرون" في قوله تعالى: (مستكبرين به سامرًا تهجرون)[4] قُرِئَ بفتح التاء في "تهجرون" وبضمِّها[5]، فبالفتح من هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْرًا وهُجرانًا أي يهجرون الآيات وما يُتلى عليهم، وبالضم من أهجرَ إذا هذى والهُجْرُ الهذيانُ فيما لا خيرَ فيه من الكلام.

وقوله تعالى: (فاسأل العادّين)[6] قرئ لفظ "العادين" بتشديد الدال وتخفيفِها[7]، فبتشديدِها هو اسمُ فاعلٍ من العدّ، وبتخفيفها هو جمعُ عادي من قولهم: بئرٌ عاديةٌ إذا كانت قديمة فلمّا جُمِعَ بالواو والنون حُذِفَت منه ياءُ النسب وصارت ياءُ الجمعِ عِوضًا عن ذلك.

كما أصبحت الصيغة الصَّرفيَّةُ معيارًا مرجِّحًا بين احتمالات التفسير، فقوله تعالى: (ولا تَكُ في ضَيْقٍ ممّا يمكُرون) [8] إذا قُرِئَ بفتح الضاد فهو المصدر وإذا كُسِرَ بكسرِ الضاد فهو الاسم[9]، وقيل: الضَّيْقُ بالفتح لِما يكون في القلب والصدر، وبالكسر لِما هو في الثوب والدّار، يقول الأنباري هنا مُدلِيًا برأيه:

[4] المؤمنون/67.
[5] قرأ ابن عباس وابن مُحَيْصِن ونافع وحُمَيْد بضم التاء وكسر الجيم مضارعُ أهجرَ ومعناه يتكلمون بسيئ من القول في النبيّ صلى الله عليه وسلم وفي القرآن، وقرأ الجمهور بفتح التاء وضم الجيم. (البحر المحيط، 381/6).
[6] المؤمنون/113.
[7] قرأ الحسن والكسائيّ في روايةٍ بتخفيف الدال والمعنى الظَّلَمَة جمع عادٍ اسم فاعلٍ من عدا، وقرأ الباقون بتشديدها من العدّ والمراد الملائكة الذين يحفظون أعمال بني آدم ويُحصون عليهم ساعاتِهم. (إتحاف فضلاء البشر، ص407).
[8] النحل/127.
[9] قرأ الجمهور بفتح الضاد وقرأ ابن كثير بكسر الضاد ووافقه ابنُ مُحَيْصِن. (إتحاف فضلاء البشر، ص354).

"لكنْ قراءةُ الكسر هنا تدلُّ على خلاف هذا القول"[10] ا.ه معناه أنَّ الأنباريَّ هنا يعتمِد على السياق في الآية ليؤيّد تفسيرًا مرتبطا بالصيغة الصرفية، فعنده لا فرق بين كسر الضاد وفتحِها لأن السياق دالٌّ على معنى الضِّيقِ الواقعِ في الصدر ومع ذلك قرئت اللفظة بالكسر فليس المراد الضِّيقَ الواقعَ في الثوب والدار، أما هذا التفريق في المعنى بين الكسر والفتح فيذكره القليل من علماء التجويد كالدّمياطيّ في الإتحاف[11]، ولا يوافقه الأنباري، فهو بذلك يعتمد على الصيغة الصرفية المرتبطة بالسياق ليعضُدَ تفسيرًا من التفاسير وقولا من الأقوال.

شبيهُ ذلك ما ذكره الأنباري في قوله تعالى: (وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة)[12] حيث يقول: "إن الوزن فاعَلَ في الأصل يكون بين اثنين ويدل على المشاركة" ا.ه [13]هنا يعطي الأنباري أصل المعنى للوزن فاعَل وهو الدِّلالة على المشاركة، لكنه ولأنه في صدد تفسير كتاب الله عزَّ وجلَّ يراعي التفسير المتناسب مع الصيغة الصرفيَّةِ مع السياق فيقول في الموضع نفسه: "ولا يحسن هنا معنى المشاركة لأن الله تعالى وعد موسى ولم يكن من موسى وعدٌ لله تعالى" ا.ه، ويؤيد كلامَه هذا بقراءة أبي عمرو "وَعَدْنا" بدون ألف فتكون صيغة المفاعلةِ هنا بمعنى الثلاثي كما نصَّ على ذلك أبو السعود في تفسيره[14].

خلاصة القول: يلعب الصرف عند أبي البركات دورًا محوريًّا في توجيه السياق التفسيري للآية فهو لا يُحلِّلُ الكلمة من حيث بنيتُها الصرفيَّة فحسب، بل يوظِّف هذه البنية في بناء المعنى واعتماد التفسير المتناسب مع السّياق من خلال الاشتقاق أو الوزن أو نوع الكلمة ما يجعل من التحليل الصرفي أداةً تفسيريَّة فعَّالةً تسير بالتوازي مع الأداة النحويَّة الإعرابيَّة.

المبحث الثالث: الأنباريُّ بين الصرف والتفسير والإعراب، أمثلةٌ تطبيقية.

أولا: أمثلة على مواضع التكامل بين الصرف والتفسير وبينه وبين الإعراب.

تتجلَّى في كتاب "البيان في غريب إعراب القرآن" مظاهرُ بارزةٌ من التكاملِ بين الصرف والتفسير وبين الصرف والإعراب، وقد بيَّنتُ هذا التكاملَ فيما سبق بشكلٍ نظريٍّ، ويمكن هنا رصدُ عددٍ من المواضعِ التطبيقيَّة التي تبيّنُ هذا التداخل الدَّقيق وعرضُها في جدولٍ يوضِحُ عناصرَ الرَّبط بين الصرف وبين بقيَّة المستوياتِ اللغويَّة، وفيما يأتي بيان نماذج مختارة لذلك من خلال تحليلِ بعضِ نصوصِ كتاب "البيان":

المثال من القرآن الكريم	الظاهرة الصرفية	التوجيه الإعرابي	الدِّلالة التفسيريَّة	وجه التكامل
(وكفّلها زكريا) آل عمران/37.	اختلاف في بنية اللفظ "كفلها" بالتشديد بابه التفعيل، وبالتخفيف من الثلاثي المجرد "كَفَلَ".	بالتشديد: زكريا مفعول به، وبالتخفيف زكريا فاعل.	المعنى بالتشديد: جعل الله كفالتَها لزكريا، وبالتخفيف يقال: كفَلتُ الرجلَ والصغيرَ كفالةً عُلتُه.	الوزن الصرفي حدَّد نوعَ الفعل، فتغيَّرَ موقع الاسم بعده من الإعراب وتأثَّرَ المعنى.
(جعله دكّا) الأعراف/143.	في "دكّا" قراءتان، بالتنوين وبغير مدّ، وبالمد وعدم التنوين والمنع من	بالتنوين هو مصدر منصوب، وبعدم التنوين هو مفعول به.	بالتنوين هو من قولهم: دككتُ الأرضَ دكًّا إذا جعلتها مستوية،	تغير الوزن الصرفي للفظ "دكّا" نتج عنه اختلافٌ إعرابيّ

[10] قال ذلك في كتابه (البيان، 69/2).
[11] يقول الدُّمياطي: الكسر مصدرُ ضاقَ يضُه ونحوُه والالفتح مصدر ضاقَ صدرُه ونحوُه. (إتحاف فضلاء البشر، ص354).
[12] البقرة/51.
[13] (البيان، 83/1).
[14] (تفسير أبي السعود، 101/1).

	الصرف مثل حمراء.		وبغير تنوين التقدير فيه: جعله مثلَ أرضٍ دكّاء.	وبِنيَوِيّ راجع إلى بِنيةِ الكلمة.
(فمن يأتيكم بماءٍ مَعين) الملك/30.	لفظ "مَعِين" قراءتُه واحدة لكنْ له توجيهان صرفيَّان.	هو نعتٌ للماء في التوجيهين.	هو إمّا من مَعَنَ الماءُ إذا كَثُرَ فمَعينٌ على هذا فَعيلٌ والميم أصلية، وإمّا أنه مفعولٌ من العين وأصله مَعْيون فالميم زائدة وأُعِلَّ إعلالَ مبيوع.	التحليل الصرفيّ للفظ "مَعين" يؤثِّرُ في دلالةِ الكلمة من حيثُ بِنيتُها وينعكس ذلك على التفسير.

ثانيا: هل تفرَّدَ الأنباريُّ بمنهجه في إعراب القرآن عمَّن عاصره أو كان قريبًا منه.

نعم، لقد تفرَّدَ الأنباري إلى حدٍّ كبيرٍ في أسلوبه في إعراب القرآن عمَّن سبقوه بقليل أو عاصروه وذلك للأسباب الآتية:

أولًا: اختصاصُ الكتاب بإعراب ألفاظ القرآن بجميع الوجوه الإعرابية المحتملة، بينما ضمَّه بعض الأئمة كالنحّاس ومكي بن أبي طالب لوجوه القراءات، نعم الأنباري يذكر القراءات-كما سبق- لكن لا بهدف التَّعداد فحسب إنما كان له من ذلك أهدافٌ أخرى تُبَيَّنُ في الأسباب اللاحقة.

ثانيًا: جمعُه بين النحو والصرف والتفسير في وقت كان التركيز الغالب من معاصريه على الإعراب، أما أبو البركات فقد جمع بين التحليل الصرفي البِنيوي للكلمة وبين إعرابها ووجوه قراءاتِها وتفسيرِها البلاغي مما جعله أكثرَ تكامُلًا وربطًا بين مستوياتِ التحليل اللغوي.

ثالثًا: تبنِّي مؤلِّفِه القراءات القرآنية كأصلٍ صرفيٍّ لغويٍّ يعتمدُ عليه لبناء الأحكام اللغوية سواء كانت أحكامًا إعرابيَّةً أم تفسيريَّةً ملائمةً للسِّياق أم ميزانًا يرجِّحُ به بين الأقوال والوجوه المتعدِّدة في حينِ غيابِ هذه المزيَّة عن كثيرٍ غيرِ "البيان" من كتب أعاريبِ القرآن.

الخاتمة:

أظهرت هذه الدراسة أنَّ أبا البركات الأنباري لم يقتصر في كتابه "البيان في غريب إعراب القرآن" على الجانبِ النحويّ، بل أَوْلى الصرفَ عنايةً خاصَّةً وجَعَلَه أداةً من أدواتِ فهم المعنى وتوجيه الإعراب وتفسيرِ الآيات، فانعكسَ ذلك منهجًا لغويًّا متكاملًا، وقد وُظِّفَت الظواهرُ الصرفيَّة بشكلٍ خاصٍّ في تحليل النصّ القرآنيّ وتفسير القراءات، الأمر الذي يدلُّ على وعيٍ من أبي البركات في اتِّباعِ منهجٍ تطبيقيٍّ صرفيٍّ متميِّزٍ عن غيره.

نتائج البحث:

لقد خلص هذا البحث الذي كان هدفُه بيان منهج الأنباري في كتاب "البيان" من الناحية الصرفية إلى النتائج الآتية:

1- رَصَدَ هذا البحث الظواهر الصرفيَّة في بعضِ مواضع من الكتاب وشملَت التصريف والاشتقاق والوزن وأظهَرَ عناصرَ التكامل بينها وبين الإعراب والتفسير.

2- أظهرَ قدرةَ الأنباري على توظيف الصِّيغِ الصرفيَّة في توجيه المعنى والإعراب معًا.

3- أبان تميُّزَ الأنباري في تناولِه لإعراب القرآن عن غيره ممن سبقه أو عاصره.

4- أكَّد البحث على وجود تكاملٍ منهجيٍّ بين الصرف والنحو في خدمة الإعراب.

توصيات البحث:

بماذا قد يُوصَى بعد الاطِّلاع على مثلِ هذا النوع من الأبحاث؟ يمكن الإيصاء بما يلي:

1- تشجيع الدراسات المقارنة في مناهج التحليل الصرفي بين الأنباري وبين غيره.

2- عمل المزيد من الدراسات التطبيقية التي منطلَقُها القرآن الكريم كالدراسات التطبيقية البلاغية والفقهية وغيرها.

3- إدراجُ أمثلة تطبيقية من كتب أعرايب القرآن في مناهج تعليم الصرف بشكلٍ أوسعَ عمّا هي عليه اليوم كما أُدرِجَت في مناهج تعليم النحو.

4- تصنيفُ معاجم في ألفاظ القرآن الكريم تجمعُ هذه التطبيقات وترتبُها وتبوِّبها إمّا بحسب ورودها في الآيات أو بحسب تبويب علماء الصرف لها وتعتمد على كتب تراثية نفيسة ككتاب "البيان" بحيث يسهل على الطالب النظرُ فيها ومراجعتُها متى دعتْه الحاجةُ لذلك.

فهرس المصادر:

- الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن. (2006ر). البيان في غريب إعراب القرآن. (تح: بركات يوسف هبّود). بيروت: دار الأرقم.
- الأندلسي، أبو حيان. (1993ر). تفسير البحر المحيط. (تح: علي معوض وعادل أحمد). (ط1). بيروت: دار لإحياء التراث العربي.
- الدّمياطي، شهاب الدين أحمد بن محمد البنا. (2006ر). إتحاف فضلاء البشر. (تح: أنس مهرة). (ط3). بيروت: دار الكتب العلمية.
- السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1413ه). طبقات الشافعية الكبرى. (تح: محمود محمد الطناجي. (ط2). دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع.
- أبو السُّعود، محمد بن محمد العمادي. (د.ت). إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (د.ت). بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة. صيدا: المكتبة العصرية.
- القفطي، جمال الدين علي بن الحسن. (1982ر). إنباه الرواة على أنباه النحاة. (تح: محمد أبي الفضل إبراهيم). (ط1). القاهرة: دار الفكر العربي.